الاسرائيلي، من جهة، والعراق، من جهة أخرى، لا حياد ممكناً: فانتصار الحلف المعادي لن يتمثّل في اعادة الكويت الى ما كانت عليه قبل ٢ آب (اغسطس)، بل في ' تمصير' كل المنطقة العربية» (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١/٢٧).

التحرك الفلسطيني

مع بدء العمليات العسكرية، ليل ١٩٩١/٢/١٧ ضد العراق، تكثّفت اللقاءات والاتصالات الفلسطينية، بهدف درس تطوّرات الوضع والاحتمالات المختلفة، حيث تواصلت اجتماعات القيادة الفلسطينية لبلورة الاقتراحات التي يمكن ان تشكّل أساساً لمسعى لدى مجلس الامن الدولي يهدف الى انهاء العدوان على العراق؛ هذا بالاضافة الى تكثيف الاتصالات مع عدد من الدول العربية، وبعض البلدان الاخرى، كفرنسا واسبانيا وايطاليا والاتحاد السوفياتي والصين واليابان ودول أخرى في حركة عدم الانحياز. وكانت م.ت.ف. أصدرت بياناً، بتاريخ ١٩٩١/١/١٧، دعت فيه الأمة العربية، والاسلامية، وشعوب العالم الثالث، ومحبّي السلام في العالم، الى «تحمّل مسؤولياتهم التاريخية والانسانية للتصدي للعدوان، والتحرك الفوري على جميع الاصعدة لمواجهته». وأضافت المنظمة، في بيانها، «ان التاريخ لن يرحم المتقاعسين في هذه الامة عن مواجهة هذا العدوان، الخطر والغاشم، على العراق الشقيق وعلى الامة العربية». كما وجّهت نداء الى مجلس الامن الدولي، بتاريخ ١٩٩١/١/١٩، من اجل عمل سريع يلجم الخطة الاميركية الهادفة الى تدمير العراق. وأوضحت المنظمة «ان مدى اتساع هجمات القوات المعادية على العراق يتجاوز كثيراً حدود القرار الذي أصدره مجلس الامن [الدولي]». وأكدت ان الرئيس الاميركي، جورج بوش، «الذي رفض اقامة رابط سياسي بين أزمة الخليج والمسألة الفلسطينية وكذلك المؤتمر الدولي، يواجه، اليوم، حتميّة هذا الربط ازاء اتساع النزاع». وأضافت، انه «في حين تصيب الصواريخ العراقية أهدافها، وخصوصاً تل ـ أبيب وحيفا، يعد الرئيس بوش، مجدداً، بتدمير بغداد بدل ان يتعامل بواقعية ومسؤولية مع المنحى الخطر الذي يتّخذه الوضع على الارض» (**وفا**، ١٩٩١/١/١٧).

من جهته، أكد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، «ان الامة العربية والجيوش العربية يجب ان تشارك في المعركة، لأن هذه الحرب تستهدف تركيعنا». ودعا الجماهير الفلسطينية الى «مقاتلة المحتل الاسرائيلي بالاسلحة والقنابل والسكاكين والحجارة» (**الهدف**، دمشق، ١٩٩١/١/٢١). وفي السياق ذاته، أصدر الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، بياناً صحافياً، دعا فيه الدول العربية التي دانت العدوان على العراق الى كسر قرار مجلس الامن الدولي بفرض الحصار الاقتصادي على العراق وتقديم كل أشكال المساندة المادية، والاقتصادية، لتعزيز صمود العراق. ودعا الى فتح حدود الاقطار العربية وايران مع العراق لايصال كل أشكال المساندة العربية، والوطنية، والصديقة، والعالمية الى شعب العراق (**الحرية**، ١٩٩١/٢/١٠).

الى ذلك، أصدر الناطق الرسمي باسم م.ت.ف. بتاريخ ١٩٩١/١/١٩، بياناً أكد فيه «ان م.ت.ف. ومنذ بداية أزمة الخليج، قد نبّهت الادارة الاميركية ودول السوق الاوروبية المشتركة من خطورة عدم الاصغاء لصوت السلام الذي أطلقته المنظمة مع دول الحل العربي وجميع المبادرات العراقية، والخاصة بحل المشاكل في المنطقة كلها، في الخليج وفلسطين، على أساس الشرعية الدولية والقرارات الدولية» (**وفا**، ١٩٩١/١/١٩). وبهدف متابعة التطورات السياسية والعسكرية، عقدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. اجتماعاً استثنائياً، بتاريخ ١٩٩١/١/٢٨، أكدت، في ختامه، «ان تواصل العدوان الاميركي ـ الصهيوني ـ الاطلسي على العراق الشقيق والاعتداءات الوحشية الاجرامية على البنية التحتية للمرافق في العراق، بما فيها المؤسسات الاقتصادية والانسانية والمدنية، انما يكشف ان هدف العدوان هو ضرب قدرات العراق، واضعاف صمود الامة العربية بأسرها، تمهيداً لفرض الهيمنة الاميركية ـ الاسرائيلية على المنطقة، واخضاع أمتنا العربية، والسيطرة على ثرواتها، ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

وفي غمرة العدوان الاميركي على العراق، قام